قضايا الدلالة في القرآن الكريم

أ.مداني إيمان
جامعة الجزائر-3-

مقدّمة: لقد أنزل الله القرآن ليكون هداية للناس فقال الله تعالى: ﴿**إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم**﴾ **[سورة الإسراء، الآية: 09]** وجعله الله كتابا مصدقا ومهيمنا ﴿**وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه**﴾ **[سورة المائدة، الآية: 48]**، ولكن رغم وضوحه وجلاء الرسالة التي يحملها، يكتنف من المعاني ما لا ينقضي ومن الدلائل ما لا ينفذ منها مهما طال البحث عنها لقوله تعالى: ﴿**قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا**﴾ **[سورة الكهف، الآية: 109]** فالقرآن الكريم بناء بلاغي إبلاغي.

اهتم علماء الأصول بدراسة المعنى ووضعوا قواعد وأصولا لاستنباطه، وقد خصت كتب الأصوليين قسما خاصا بمباحث الدلالات أين بدأ البحث فيها مبكرا عند العرب وذلك منذ بدء البحث في مشكل الآيات القرآنية وإعجازها وتفسير غريبها واستخراج الأحكام الشرعية منها، فكان علماء الفقه والأصوليون من أوائل من احتضنوا الدراسات التي تدور حول الألفاظ ومعانيها.

1- الدلالة:

لغة: الدلالة بفتح الدال، وكسرها، وضمها، والفتح أفصح- من: (دلل- يدل) إذا هدى، ومنه دليل، ودليلي. والدليلي: العالم بالدلالة. ويقال: دله على الطريق يدله دلالة، ودلالة، ودلولة: سدده إليه، والمراد بالتسديد: اراءة الطريق، ودله على الصراط المستقيم: أرشده إليه، وسدده نحوه، وهداه.

المنارة للاستشارات

فالمعنى اللغوي للدلالة يوحي عند القدامى بالإرشاد، والهداية، والتسديد، أو التوجيه نحو الشيء. والدلالة أعم من الإرشاد والهداية أي: المعنى المراد من الكلمة اللغوية، أو الذي(تحمله) الكلمة فلا دلالة للرمز اللغوي من غير أن يكون قادرا على المعنى، فالكلمة إنما تقوم في واقع الأمر بثلاث وظائف في آن واحد:

الأولى: أنها تمثيل، أو أقل (رمز) للمسمى في عالمه الخارجي سواء أكان ماديا، أم معنويا، أم فكرة.

الثانية: أن الكلمة قد تكون شاملة تستقطب كل أنواع المسمى، فكلمة (إنسان) تدل على: مخلوق، ناطق، مفكر، ذكر أو أنثى، صغير أو كبير...الخ.

والثالثة: أنها موزعة، أي إن المعنى ليس ذهنيا نظريا دائما، وإنما هو–في الغالب– محصلة توزيعية بنائية يتحدد المعنى فيها من خلال استعمالها، وانتظامها وسياقها، وعلاقاتها بكلمات أخرى داخل التركيب المعين، أو ما يسمى بالسياق Context Linguistic وملاحظة سياق الحال Context Situation.[1]

اصطلاحا:

* **في الاصطلاح العربي القديم:** الدلالة كما عرفها الشريف الجرجاني (740–816هـ): «الدلالة هي كل شيء لحالة يلتزم من المعرفة به المعرفة بشيء آخر الشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص وإشارة النص واقتضاء النص.»[2]

وهذا معنى عام لكل رمز إذا علم كان دالا على شيء آخر.

وترتبط دلالة لفظ "الدلالة" في الاصطلاح بدلالته في اللغة، حيث انتقلت اللفظة من معنى الدلالة على الطريق وهو معنى حسي إلى معنى الدلالة على معاني الألفاظ وهو معنى عقلي مجرد وأقسامها ثلاثة: وضعية، طبيعية، عقلية وكل منها لفظية وغير لفظية:[3]

المنارة للاستشارات

- فالدلالة الطبيعية هي إحداث طبيعة من الطبائع، سواء كانت طبيعة اللفظ أم طبيعة المعنى أو طبيعة غيرهما، وعروض الدال عند عروض المدلول، كدلالة "إحْ إحْ" على السعال، أصوات البهائم عند دعاء بعضها بعضا. في حين أنّ:
- الدلالة العقلية فهي دلالة يجد العقل بين الدال والمدلول علاقة ذاتية، ينتقل لأجلها منه إليه، والمطلوب بالعلاقة الذاتية استلزام تحقق الدال في نفس الأمر تحقق المدلول فيها مطلقا، سواء كان استلزام المدلول للعلة، كاستلزام الدخان للنار أو العكس وكاستلزام النار للحرارة، أو استلزام أحد المعلولين "الحرارة والدخان" للآخر فان كليهما معلولان للنار.

فالرابط بين الدال والمدلول هنا، رابطة عقلية منطقية، قائمة على الاستنتاج المنطقي العقلي، المعتمد على الإدراك الذهني للعلاقة المطردة بين الظواهر المتلازمة، كالدخان مع الحرارة والسحاب الداكن الكثيف مع المطر. أما فيما يتعلق بـ:

- الدلالة الوضعية "اللفظية" فهي كون اللفظ متى أطلق فهم منه المعنى، مثل دلالة "قائما" من قولنا: كلمت زيدا قائما على الهيئة وأقسامها ثلاثة:[4]

1. المطابقية: وهي دلالة اللفظ على جميع ما وضع له، مثل دلالة اللفظ المشترك على جميع معانيه إذا لم تصحبه قرينه تخصصه بمعنى معين، كدلالة لفظ "النكاح" في قوله تعالى: ﴿**فإن طلّقها فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره**﴾ **[سورة البقرة، الآية: 230]** على الوطء والعقد معا.

2. التضمنية: هي دلالة اللفظ على بعض ما وضع له، مثل دلالة الواو على الحال في قوله تعالى: ﴿**ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق**﴾ **[سورة الأنعام، الآية: 121]** لأن الواو تأتي لعدة معان منها الحالية.

3. الإلزامية: وهي دلالة اللفظ على معنى خارج ملازم للمعنى الذي وضع له، مثل دلالة مادة "فضا" من قوله تعالى: ﴿**وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض**﴾ **[سورة النساء، الآية:21]**، فإن أبا حنيفة ومن وافقه استنبطوا منها حكما

المنارة للاستشارات

فقهيا وهي أن خلوة الرجل الصحيحة بامرأته توجب عليه الصّداق حتى يحرم عليه أخذ شيء منه، وإنما استقوا هذا الحكم من قوله "أفضى" لأنه من "فضا" والمعنى الذي وضع له "فضا" هو الفضاء الدّال على السّعة، وخلوة ملازمة للفضاء.

* **الدّلالة في اصطلاح المحدثين:** كان علم الدلالة مرتبط بعلوم البلاغة في الثقافة الغربية القديم، ولم ينفصل عنها إلا بعد أن تبلور مصطلح علم الدلالة في صورته الفرنسية Sémantique على يد عالم اللغة "Bréal بريل" صاحب أول دراسة علمية حديثة خاصة بالمعنى في كتابه Essai de sémantique 1897.

وقد وضع "بريل" هذا المصطلح Sémantique ليميز دراسته هذه عن غيرها من الدراسات اللغوية وليعبر به عن فروع من فروع علم اللغة العام، وهو علم الدلالة في مقابل علم الصوتيات Phonétique والمصطلح مشتق من الأصل اليوناني Sémantike المؤنث، ومذكره Sémantikos أي يعني. ويدل ومصدره كلمة Sema وتعني إشارة، وإذا كان معنى المصطلح يختلف عند "بريل" عن معناه الآن، إذ اقتصرت دراسته على الناحية التاريخية الاشتقاقية للألفاظ، وقد ذهب في بحثه مذهبين:

الأول: يذهب فيه إلى تحديد المعاني عبر الزمان.

الثاني: كان يهدف من ورائه إلى استخراج القوانين المتحكمة في تغيير المعاني وتحويلها ومن هنا اكتسب البحث في الدلالة سمة العلمية واستقل عن علوم البلاغة في العرب.

فالمصطلح أصله فرنسي ثم نقله اللغويون إلى الانجليزية بعد ذلك، يقول "بالمر Palmer": «يعد مصطلح علم الدلالة Sémantics" إضافة حديثة في اللغة الانجليزية، وكانت هذه الكلمة تعني التنبّؤ بالغيب في القرن السابع عشر، إذن فمصطلح Sémantics قد أصابه تغير دلالي عن طريق الانتقال الدلالي من

المنارة للاستشارات

الدلالة على التنبؤ بالغيب إلى المعنى الاصطلاحي الجديد، المنتمي إلى حقل علم اللغة واستخدم فيه أول ما استخدم للإشارة إلى تطور المعنى وتغيره.» [5]

2- تعريف علم الدلالة: علم الدلالة (Sémantics) هو أحدث فروع اللسانيات الحديثة، ويعنى بدراسة معاني الألفاظ والجمل دراسة وصفية موضوعية، وقد ظهر الاهتمام بالدراسات الدلالية في أوربا الغربية بادئ ذي بدء في المحاضرات التي كان يلقيها "ريسيغ. C.Reisig" في هال Halle حوالي 1825م في حديثه الفيلولوجيا اللاتينية.[6] أما أول من استعمل مصطلح علم الدلالة Sémantique فهو اللساني الفرنسي "بريال Michel Bréal" وذلك في مقاله الصادر عام 1883م ثم ما لبث أن فصل القول في مسائل المعنى في كتابه الموسوم بـ "محاولة في علم الدلالة Essai de sémantique" وذلك سنة 1897م.

وإذا كان اللسانيون الأمريكيين في العهد البلومفيلدي قد اهتموا بدراسة اللغات من الناحية المعجمية، والصوتية، والنحوية، فإنهم لم يلتفتوا إلى دراسة المعنى نظرا لما يحيط به في رأيهم من مزالق ومخاطر قد تؤدّي بهم إلى الابتعاد عن الدراسة العلمية. وبالفعل ساعد هذا الوقف السلبي على تعثر الدراسات الدلالية، ولم تشهد هذه الأخيرة أي تطور يذكر إلا في الستينات بعد رواج القواعد التوليدية التحويلية، وعلم النفس اللغوي، وفرضية "سابيرووورف"، ونظرية الاتصال، ونظرية تحليل المكونات.[7]

هناك من الباحثين من يذهب صوب تحديد تمييز لطيف بين الدلالة وبين المعنى: وذلك في اعتبار المعنى يمتاز بمقصود ثابت، ساكن، في حين الدلالة تكتسب التوالد والحركة، والنماء في محور المعاني.. وبذلك يكون المعنى sens محطة في محور الدلالةsignification.

3- علمية علم الدلالة: العلم الحقيقي هو ما يتوفر فيه اليقين المطلق أو على الأقل ما يقارب الحقيقة المطلقة، وللوصول إلى هذه الدرجة حسب "ليتش Leech" لابد للدلالة من المرور بأربعة مراحل:[8]

المنارة للاستشارات

أولا: صياغة نظريات واضحة ودقيقة حتى يتمكن كل باحث من الوقوف على ما تدعيه أي نظرية وما لا تدعيه.

ثانيا: تحري الموضوعية في البحث والتحقيق.

ثالثا: البساطة في تفسير الظواهر.

رابعا: شمولية الوصف، وهذا لم يتوفر بعد في النظرية الدلالية نظرا لتعقيد المعطيات اللغوية، ولا يمكن لأحد أن يدعي أنه توصل إلى دراسة شاملة للغة واحدة أو حتى لجانب واحد من جوانب الدلالة.

وانطلاقا من هذه المعطيات حكم "ليتش" على كل النظريات الدلالية بأنها مؤقتة وجزئية، وعلى علم الدلالة بأنه ليس علما، وإنما يهدف إلى أن يكون علما، ومما لاشك فيه أن الدلالة هي أصعب مجال في اللسانيات بالمقارنة إلى التركيب والصوتيات.[9]

4- منزلة علم الدلالة بين مستويات الدرس اللغوي: يقسّم علماء اللغة المحدثون الدرس اللغوي إلى أربعة مستويات:[10]

1. المستوى الصوتي.
2. المستوى النحوي.
3. المستوى الصرفي.
4. المستوى الدلالي.

علم الدلالة semantics يستخدم ما يبدو من الخصائص الصوتية والصرفية والتركيبية للخطاب أثناء عملية التحليل الدلالي، للكشف عن الخصائص الدلالية للكلمة أو التركيب وبالتالي يحتل علم الدلالة أعلى منزلة بين هذه المستويات. ذلك لأن الهدف من الخطاب سواء كان مكتوبا أو منطوقا، إنما هو إيصال الرسائل اللغوية، بحيث يتم فهمها، وهذا الفهم هو الهدف من اللغة بصفة عامة، والمسؤول

المنارة للاستشارات

عن الفهم هي الدلالة في المقام الأول، ويسبقها من رموز صوتية، أو صيغ صرفية، أو تراكيب نحوية إنما هي خدم للدلالة، ووسائل الإعراب عنها وبيانها.

5- أمثلة من الذكر الحكيم عن ملامح الدرس الدلالي بمفهومه المعاصر:

*** سورة البقرة: "سورة مدنية، 286 آية"**

الآية 99: ﴿ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون﴾

أي أنزلنا إليك يا محمد علامات واضحات دلالات على نبوّتك، وتلك الآيات هي ما حواه كتاب الله من خفايا علوم اليهود.[11]

الآية 248: ﴿وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين﴾

أي: يقول نبيهم لهم: إن علامة بركة ملك طالوت عليكم أن يدر الله عليكم التابوت الذي كان أخذ منكم.[12]

الآية 259: ﴿ولنجعلك آية للناس﴾

أي دليلا على المعاد.[13]

الآية 266: ﴿ كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون﴾

أي تعتبرون وتفهمون الأمثال والمعاني، وتنزلونها على المراد منها.[14]

الآية 273: ﴿للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس إلحافا وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم﴾

قوله "تعرفهم بسيماهم" أي بما يظهر لذوي الألباب من صفاتهم. وفي الحديث الذي في السنن: **[اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله]**[15] والفراسة من المعارف السيميائية التي عرف بها العرب، حيث كانت طريقة اتخذوها لمعرفة الأفراد والحكم عليهم، وذلك من خلال قراءة تقاسيم وجههم وملامح سلوكاتهم وأقوالهم، بمعنى

المنارة للاستشارات

الاستدلال بالأحوال الظاهرة على الأخلاق الباطنة.[16] في هذا الصدد أشار جبر محمود الفضيلات إلى أن العرب كانوا يتأملون في نبرات صوت المتكلم وملامحه وحركاته عند التكلم، لمعرفة مبلغ كلامه من الصحة والكذب، ويتأملون في هيئته وتصرفاته وحركاته لمعرفة أمره.[17]

*** سورة آل عمران: " سورة مدنية، 200آية"**

الآية 41: ﴿قال ربي اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشيّ والإبكار﴾

"قال ربي اجعل لي آية" أي: علامة أستدل بها على وجود الولد مني. "قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث أيام إلا رمزا" أي: إشارة لا تستطيع النطق، مع أنك سوي صحيح، ثم أمر بكثرة الذكر والشكر والتسبيح في هذه الحال، فقال: "واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشيّ والإبكار"[18]

الآية125: ﴿بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين﴾

أي: معلمين بالسيما. قال علي بن أبي طالب – كرم الله وجهه–: كان سيما الملائكة يوم بدر الصوف الأبيض، وكان سيماهم أيضا في نواصي خيلهم، وقال مجاهد "مسومين" أي محدقة أعرافها، معلّمة نواصيها بالصوف الأبيض في أذناب الخيل. وقال ابن عباس: أتت الملائكة محمدا صلى الله عليه وسلم بالصوف، فسوّم محمد وأصحابه أنفسهم وخيولهم على سيماهم بالصوف. وقال عكرمة وقتادة "مسومين" أي بسيما القتال. وقال مكحول "مسومين" بالعمائم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: "مسومين" قال:* معلمين. وكان سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود، ويوم حنين عمائم حمر.*[19]

*** سورة الأعراف: "سورة مكية، 206 آية"**

المنارة للاستشارات

الآية46: ﴿وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون﴾

أي: قال ابن عباس يعرفون أهل الجنة ببياض الوجوه وأهل النار بسواد الوجوه، وقد أنزلهم الله بتلك المنزلة ليعرفوا من في الجنة والنار، وليعرفوا أهل النار بسواد الوجوه، ويتعوّذوا بالله أن يجعلهم مع القوم الظالمين.[20]

*** سورة هود: " سورة مكية، 123آية"**

الآية83: ﴿مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد﴾

"مسوّمة" أي معلمة مختومة، عليها أسماء أصحابها، كل حجر مكتوب عليه اسم الذي ينزل عليه " فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود" وقال قتادة وعكرمة "مسوّمة" أي: مطوقة، بها نضح من حمرة.[21]

*** سورة يوسف: " سورة مكية، 111آية"**

الآية 01: ﴿ الر، تلك آيات الكتاب المبين﴾

أي هذه آيات الكتاب، وهو القرآن، "المبين" أي: الواضح الجلي، الذي يفصح عن الأشياء المبهمة ويفسرها ويبينها.[22]

الآية 02: ﴿ إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون﴾

وذلك لأن لغة العرب أفصح اللغات وأبينها وأوسعها، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس فلهذا أنزل أشرف الكتب بأشرف اللغات.[23]

الآية 06: ﴿ وكذلك يجتبيك ربك ويعلّمك من تأويل الأحاديث﴾

أي تعبير رؤيا.[24]

الآية 105: ﴿وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم معرضون﴾

يخبر الله تعالى عن "غفلة" أكثر الناس عن التفكر في آيات الله ودلائل توحيده بما خلقه الله في السموات والأرض من كواكب زاهرات ثوابت، وسيارات وأفلاك

المنارة للاستشارات

دائرات، والجميع مسخرات، فسبحان الواحد الأحد خالق أنواع المخلوقات المتفرد بالدوام والبقاء والصمدية ذي الأسماء والصفات.[25]

*** سورة الرعد: "سورة مدنية، 43 آية"**

الآية04: ﴿وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأُكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾

"الآيات" لمن كان واعيا، باختلاف وتفاوت ما خلق الله التي هي من أعظم الدلالات على الفاعل المختار.[26]

*** سورة إبراهيم: " سورة مكية، 52آية"**

الآية04: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم، فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم﴾

هذا من لطفه تعالى بخلقه: أن يرسل إليهم رسلا منهم بلغاتهم ليفهموا عنهم ما يريدون وما أرسلوا به إليهم، لقوله صلى الله عليه وسلم: **[لم يبعث الله عز وجل نبيا، إلا بلغة قومه]**[27]

*** سورة الحجر: " سورة مكية، 99آية"**

الآية75: ﴿ إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾

أي: إن آثار هذه النقم ظاهرة على تلك البلاد لمن تأمل ذلك وتوسمه بعين بصره وبصيرته، "فأخذتهم الصيحة مشرقين". كما قال مجاهد في قوله: "للمتوسمين" للمتأملين والمتفرسين.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **[اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر لنور الله].** ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم: "إن في ذلك لآيات للمتوسمين"[28]

الآية 77: ﴿إن في ذلك لآيات للمؤمنين﴾

المنارة للاستشارات

أي: إن الذي صنعنا بقوم لوط من الهلاك والدمار وإنجائنا لوطا وأهله، لدلالة واضحة جلية للمؤمنين بالله ورسله.[29]

*** سورة الكهف: "سورة مكية، 110آية"**

الآية78: ﴿قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا﴾

أي بتفسير ما لم تستطع عليه صبرا (مدلول أعمال الخضر من قتل الغلام وخرق السفينة وبناء جدار الولدين اليتيمين).

*** سورة مريم: "سورة مكية، 98آية"**

الآية10: ﴿قال ربي اجعل لي آية، قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويّا﴾

يقول تعالى مخبرا زكريا عليه السلام، أنه "قال ربي اجعل لي آية" أي: علامة ودليلا على وجود ما وعدتني، لتستقرّ نفسي ويطمئن قلبي بما وعدتني كما قال إبراهيم عليه السلام: ﴿**ربي أرني كيف تحيي الموتى، قال أولم تؤمن، قال بلى ولكن ليطمئن قلبي**﴾ **[سورة البقرة، الآية: 260]**. قال: "آيتك" أي علامتك "ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا" أي: أن تحبس لسانك عن الكلام ثلاث ليال وأنت صحيح سوي من غير مرض ولا علة، فقد قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: كان يقرأ ويسبح ولا يستطيع أن يكلم قومه إلا إشارة.

وهذه من علامات السيمياء في القرآن الكريم في الإشارة، أو التواصل غير الشفوي في تبشير الملائكة سيدنا زكريا عليه السلام بغلام اسمه يحي، سأل اللهَ آية فكانت آيته الصمت والصمت عن الكلام ثلاث ليال سويا، فجعل الإيحاء والرمز والإشارة وسيلة اتصال وتفاهم بينه وبين قومه.

الآية21: ﴿قال كذلك قال ربك هو عليّ هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا﴾

قوله "ولنجعله آية للناس" أي دلالة وعلامة للناس على قدرة بارئهم وخالقهم، الذي نوع في خلقهم، وخلق أباهم آدم من غير ذكر ولا أنثى، وخلق حواء من ذكر بلا أنثى وخلق

المنارة للاستشارات

بقية الذرية من ذكر وأنثى إلا عيسى فإنه أوجده من أنثى بلا ذكر، فتمت القسمة الرباعية الدالة على كمال قدرته وعظيم سلطانه فلا اله غيره ولا رب سواه.

نستنتج من خلال الأمثلة المقدمة، أن ملامح الدرس الدلالي تتجلى بوضوح في آيات القرآن الكريم، وأن لفظ "آية" هو الأكثر شيوعا، حيث دل في مواضع على الدليل والحجة والبرهان على عظمة الله وقدرته التي تتجلى الكون وفي مخلوقاته وفي مواضع أخرى وردت "آية" بمعنى علامة وإشارة. كما نجد لفظ "السمة" في عدة آيات قرآنية، حيث وردت حوالي29 مرة.

خاتمة: يتضح من خلال ما سبق، أن الذكر الحكيم كان الباحث الموجه للدرس الدلالي، فقد جعل في ثناياه المباركة ما يوحي إلى المعنى المرفق إليه في المفهوم المعاصر، حيث أرشد القرآن الكريم في عدة مواضع إلى التدبر والتفكر والتأمل في دلالات الكون التي هي آيات بينات على وجود الخالق وعظمته وقدرته. ولا أدل على ذلك من قول الله عز وجل: ﴿**إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون**﴾ **[سورة الرعد الآية 40]**

من هذا المنطلق شكل القرآن الكريم المنبع الذي لا ينضب والكنز الذي يخفي زخما دلاليا، يستدعي البحث والدراسة وهو ما جعل الباحثين العرب يتهافتون للخوض في علاماته واكتشاف بنيتها الدلالية، ومدارسة لغته باعتبارها علامة دالة من جهة فضلا عن خاصيتها الإعجازية.

المنارة للاستشارات

الهوامش:

1- ينظر: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تقديم: علي الحمد، الطبعة الأولى دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن: 2007، ص 23-24.

2- طه حسين: من تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت: بدون تاريخ، ص384.

3- فريد عوض حيدر: علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، الطبعة الأولى، مكتبة الآداب القاهرة: 2005، ص26.

4- ينظر: عبد القادر عبد الرحمن السعدي: أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية، الطبعة الأولى، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن: 2000، ص12-13.

5- ينظر: فريد عوض حيدر: مرجع سابق، ص12-13.

6- أحمد مومن: اللسانيات- النشأة والتطور-، الطبعة الرابعة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر: 2008، ص239.

7- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

8- ينظر: المرجع نفسه، ص240-241.

9- المرجع نفسه، ص241.

10- فريد عوض حيدر: مرجع سابق، ص15.

11- ينظر: الجليل الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الرشيد للكتاب والقرآن الكريم، ص 124-125.

12- المرجع نفسه، ص282.

13- المرجع نفسه، ص294.

14- ينظر: المرجع نفسه، ص298-299.

15- المرجع نفسه، ص303.

16- فخر الدين محمد الرازي: الفراسة - دليلك إلى معرفة أخلاق الناس وطبائعهم وكأنهم كتاب مفتوح-، تحقيق وتعليق: مصطفى عاشور، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة: بدون تاريخ، ص20.

17- جبر محمود الفضيلات: الفضاء في صدر الإسلام- تاريخه ومناهج منه-، شركة التهاب للنشر والتوزيع، الجزائر: 1987، ص40.

18- الجليل الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي: ج1، مرجع سابق، ص336.

19- المرجع نفسه، ص372.

المنارة للاستشارات

20- الجليل الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، دار الرشيد للكتاب والقرآن الكريم، ص205.

21- المرجع نفسه، ص426.

22- المرجع نفسه، ص437.

23- المرجع نفسه، ص437.

24- المرجع نفسه، ص439.

25- ينظر: المرجع نفسه، ص462-463.

26- ينظر: المرجع نفسه، ص468-469.

27- المرجع نفسه، ص490.

28- المرجع نفسه، ص521.

29- المرجع نفسه، ص522.

المنارة للاستشارات